

ووجد نص الصحيفة كاملاً لدى ابن إسحاق، ولكن دون إسناد، ولا يختلف بشيء عما جاء في رواية الزهري التي ذكرها أبو عبيد إلا في بعض الفروق الطفيفة التي ربما يكون مرجعها إلى أخطاء النساخ. جاء في أولها: "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم، إنهم أمة واحدة من دون الناس.. الخ<sup>(١)</sup>."

على كل إذا أغفلنا تعليقات رواة الصحيفة مثل أبي عبيد، وابن إسحاق فإنه من الواضح أن الجزء الأول من صحيفة المدينة لا يشمل اليهود، وإنما يتصل بتنظيم العلاقة بين المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم وجاهد معهم. ومن المستبعد كذلك أن عبارة "لحق بهم وجاهد معهم" تشمل اليهود؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما كان في طريقه إلى بدر في السنة الثانية للهجرة، قال: "لا يخرجن معنا رجل ليس على ديننا" كما قيل: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توجه إلى أحد في السنة الثالثة للهجرة، رد جماعة من اليهود، وقال: "لا يستنصر بأهل الشرك على أهل الشرك"<sup>(٢)</sup>.

لذلك فإنه من غير الضروري هنا مناقشة مدى صحة الصحيفة من عدمه،

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ١٤٧/٢ - ١٥٠. ويلاحظ كذلك أن ابن إسحاق قدم نص الصحيفة بالعبارة التالية: "وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً بين المهاجرين والأنصار، وادع فيه يهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم وشرط لهم واشترط عليهم". وواضح من هذه العبارة أنها جملة تفسيرية وضعها ابن إسحاق اجتهاداً من عنده وليست جزءاً من الصحيفة. راجع المصادر الكثيرة التي تحتوى على بعض مواد الصحيفة عند محمد حميد الله: مجموعة الوثائق السياسية، ص ٥٧ - ٦٤.

(٢) انظر: الواقدي: المغازي، ٤٧/١، ٢١٥ - ٢١٦.